رابط المادة على منصة باحث

الدروس المستفادة من صحيح السيرة النبوية

رعاية المصالح وضوابطها)11(| صحيح السيرة النبوية للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهد الله تعالى فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد - 00:00:00

وان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساءا - 00:00:20

واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد - 00:00:50

فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة. وكل ضلالة في النار. هذا هو الدرس الرابع عشر. من الدروس المستفادة من صحيح السيرة النبوية. على - 00:01:20

صاحبها افضل الصلاة والسلام. ونواصل في هذا الدرس الكلام على وعلى ضوابطها وقد ذكرنا قبل ذلك ان باب رعاية باب رعاية المصالح كان من اهم الابواب التي ولج النبي صلى الله عليه واله وسلم من - 00:01:50

لتثبيت اركان دولته. والذي جر علينا شرا مستطيرا فيما بعد العصر النبوي ودولة الراشدين حتى ايامنا هذه هو عدم الفقه في هذا الباب لما حدث انس بن مالك كما في صحيح البخاري - 00:02:20

ومسلم الحجاج بن يوسف الثقفي بحديث العرونيين لا جماعة من اصحابه كالحسن وغيره. لان معرفة الحجاج ابن يوسف حديث العرانيين جر على المسلمين وبالا شديدا من قبل الحجاج العرانيون جماعة اسلموا ثم استووا المدينة اي كرهوها ومرضوا فيها - 00:02:50

فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى بقعة كذا فان فيها راعيا لابل الصدقة. فكلوا من البانها واشربوا من ابواب اشربوا من البانها وابوالها. اي من ابوال الابل. فخرجوا فشربوا من البانها وابوالها - 00:03:30

حتى ردت اليهم العافية. فماذا فعلوا؟ قتلوا الراعي وسرقوا الابل. قتلوا واخذوا الابل. فارسل النبي صلى الله عليه واله وسلم على اثرهم يطلبهم فلما فلما جيء بهم قطع ايديهم وارجلهم وثمل اعينهم - 00:03:56

قطع ايديهم وارجلهم وثمل اعينهم اي حمى مسمارا او حديدا ثم وضعه في اعينهم كحل اعينهم بها. فالحجاج بن يوسف اخذ من هذا حجة له وذريعة على وان من خالف امري فعلت به كما فعل النبي صلى الله عليه واله وسلم بالعرنيين - 00:04:26

الذين جاءوا من عرينة فلام الحسن البصري وغيره انس بن مالك على تحديثه للحجاج ابن يوسف بمثل هذا الحديث. اخذ العلماء من هذا وغيره وجوب ولا اقول جواز وجوب كتمان بعض العلم عن من يتوهم في انه لو وصله هذا العلم - 00:04:56

حمله على غير محمله فاحدث به فسادا عريضا عليه او على غيره. ولا يدخل هذا في باب اسمي كتمان العلم. لان العلم يهدي صاحبه. الى مصلحته في الدنيا والاخرة فان كنت ستحدث بحديث يحمل على غير محمله به مضرة فما فائدة العلم؟ حين - 00:05:26

اذ يجب يجب عليك كتمان بعض العلم عن من تتوهم انه لو وصله هذا العلم احدث به فسادا عريضا عليه او على غيره. وهذا ايضا

تتحكم فيه المصلحة. في صحيح البخاري ان ابا هريرة رضي الله عنه قال اخذت عن النبي صلى الله عليه واله وسلم جرابين من - 00:05:56

اما احدهما ثبته فيكم. اي قلته واعلنته. واما الاخر فلو بثسته لقطع مني هذا البلعوم. اي لقطع عنقي لو بثثت الجراب الاخر من العلم استدل بهذا الحديث الباطنية وغيرهم. على ان للشريعة ظاهرا وباطنا - 00:06:26

والواقع انه لا حجة للباطنية في كلام ابي هريرة رضي الله عنه. لان العلم الذي كتمه ابو هريرة محمول عند جميع العلماء على انه علم لا ينتفع به العامة. اي لا يدخل في باب الاحكام الشرعية - 00:06:56

انما هو علم يتعلق ببعض الامارات امارات الساعة الصغرى او الكبرى. منها مثلا قول ابي هريرة اعوذ بالله من رأس الستين ومن امارة الصبيان. اعوذ بالله من رأس الستين اي من سنة ستين هجرية - 00:07:16

ومن امارة الصبيان. في سنة ستين هجرية تولى يزيد ابن معاوية امارة المؤمنين. فكأن العلم العلم الذي كتمه ابو هريرة يدخل من هذا الباب. فاستجاب الله عز وجل لدعائه ومات سنة ثمان وخمسين - 00:07:36

اي قبل ولاية يزيد ابن معاوية بسنتين. وكثير من العلماء يتهمون يزيد ابن معاوية بانه جائر ظالم. فكأن هذا العلم الذي كتمه ابو هريرة يدخل كله من هذا الباب. فان - 00:07:56

انه لا يحل لاحد ان يكتم شيئا من العلم الخاص بالاحكام الشرعية. الا كما قلنا لو كان من نافلة العلم ثم التحديث به يحدث مضرة. حينئذ قد يسعك كتمانه وقد روى مسلم في مقدمة صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ما انت بمحدث قوما - 00:08:16

حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة. فلابد ان يكون كلامك كله على اذهان العوام. تكلم على ادنى عقل رجل من الموجودين. ولا تكن كابن الروم لما قيل له يوما لما تكتب ما لا نفهم؟ فقال له ولم لا تفهمون ما اكتب؟ فان - 00:08:46

داعية لو سلك مسلك ابن الرومي احدث شرا عظيما. فانه لابد ان يتكلم على مستوى ادنى رجل لان هذا من حقه عليه. وفي صحيح البخاري عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه. قال - 00:09:16

حدثوا الناس بما يعرفون. اتحبون ان يكذب الله ورسوله؟ لانك ان حدثت الناس بما لا يعرفون قالوا هذا لم يقله الله ولم يقله رسوله. فيفترون بذلك الكذب. والسبب في هذا انك لم تراعي - 00:09:36

مستوى من هو امامك حينما القيت اليه بالموعظة. باب رعاية المصالح يشمل جميع مناحي الحياة. يجب على الدعاة اولا ان يراعوا هذا الباب. وان يتقنوه اتخانا جيدا. فان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان افقه الناس على الاطلاق - 00:09:56

في هذا الباب. وقد ذكرت فيما مضى بعض تصرفه عليه الصلاة والسلام. في قصة الكعبة وغيرها. في عام الحديبية وانظروا الى هذا الموقف وما فيه من ضابط المصلحة الشرعية. لما اصطلح النبي صلى الله عليه واله وسلم مع سهيل بن عمرو - 00:10:26

في صلح الحديبية المشهور. كان مما اشترطه سهيل ان من اتى من قريش مسلما فارا بدينه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه يرده الى قريش مرة اخرى وايما رجل كان مسلما في المدينة فر او كفر ورجع الى الكفر ورجع الى قريش ليس على قريش ان - 00:10:56

رجعه الى النبي صلى الله عليه وسلم. منتهى التحكم. من خرج مسلما فارا بدينه من قريش الرسول صلى الله عليه وسلم اليهم ومن كفر بدين الاسلام ورجع الى الكفر ورجع الى قريش ليس على قريش ان ترجعه. الى النبي - 00:11:26

عليه الصلاة والسلام. فبينما هم يبرمون هذا الكلام اذ جاء ابو جندل وهو رجل مسلم فر بدينه من قريش. فدخل على النبي عليه الصلاة والسلام وهم يتكلمون في هذا الباب - 00:11:46

فقال يا محمد هذا ما اتفقنا عليه. ان ترجعه الى قريش. فقال عليه الصلاة والسلام ما اتفقنا بعد. قال هذا شرطي. فقال عليه الصلاة والسلام اجزه لي يتنازل عنه لي. قال لا. فقال له ارجع. فقال ابو جندل - 00:12:06

ايها المسلمون الا ترون ما بي وكان المشركون قد عذبوه عذابا اليما. فترجعونني الى الكفر في مرة اخرى فقام عمر وقال عمر في موقفه هذا وهو اول شيء شككت فيه منذ اسلمت. لان الموقف يهز وجدان اي انسان. لا - 00:12:36

لكن الله تبارك وتعالى كان يكيد لنبيه. لان هذا كان سلما الى فتح مكة. والى اعجاز الاسلام والمسلمين قال عمر يا رسول الله الست نبي

الله حقا؟ قال بلى. قال السنا على الحق وهم على الباطل؟ قال - 00:13:06
قال فلما نعطي الدنية في ديننا؟ قال يا عمر انا رسول الله ولن يخذلني ثم ذهب عمر الى ابي بكر فقال له نفس الكلام. فرد ابو بكر عليه بما رد به النبي صلى الله عليه وسلم. قال عمر - 00:13:26
فعملت لذلك اعمالا كثيرة. اي لاكفر بها عن هذا الاعتراض. عمل كثيرا من اعمال البر به عن هذا الاعتراض لما ظهر له من الفائدة العظيمة بعد ذلك. بعد هذه الاتفاقية خرج ابو بصير من المدينة فارا بدينه الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:46
وارسلت قريش رجلين على اثره يطلبانه. قالوا يا محمد اعطنا ابا بصير. قال اذهب معهم قال يا رسول الله الى الكفر يعني يعذبونه عذابا شديدا. قال ارجع فرجع فبينما هو في بعض الطريق معهم اي مع المشركين اذ جلسوا يأكلون تمرا - 00:14:16
فقال ابو بصير لاحدهم ما اجود سيفك؟ فقال الاخر نعم اشتريته بكذا وكذا وجربته. قال هلا هذا السيف فاعطاه اياه فضرب عنقه وفر الاخر الى المدينة. وفر الاخر الى المدينة الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:46
ابو بصير وراءه وهو يقول اني لمقتول. سيقتلني كما قتل صاحبي. فقال النبي صلى الله عليه لما رأى ابا بصير ويل امه مشعر حر اي انه سيتسبب في حرب. فقال ابو بصير يا رسول الله - 00:15:06
ان الله قد وفى ذمتك. اي انني امتثلت لامرك ورجعت لكني تصرفت. فما قبل منه النبي صلى الله عليه وسلم فخرج ابو بصير على مشارف المدينة هو ومجموعة يقطعون على قريش عيرهم. فما يسمعون - 00:15:26
الشعير اللي قريش حتى يخرجون فيقتلون. هذه العير سيقتلون اصحابها ويأخذون العير حتى طلبت قريش من النبي صلى الله عليه وسلم ان يأخذ من امن اي ان الذي يخرج من قريش مؤمنا لا يرجع. لما رأوا من الفساد العظيم بتحكمهم هذا - 00:15:46
فانت ترى ان ان من المصلحة التي رآها النبي عليه الصلاة والسلام ان يضع الحرب بينه وبين قريش حتى يدخل الناس في دين الله افواجا. فمعروف ان فترات السلام والهدنة يكون الناس - 00:16:06
قلبا وعقلا وذهنا فيتعرضون لنسمات الهدى فيسلمون. اما والحرب قائمة على قدم وساق فيعصر جدا على كثير من الناس ان يستوعبوا الهدى ويستوعبوا الايمان الذي جاء به النبي عليه الصلاة والسلام. فهذا قد - 00:16:26
تظنه بعض الناس هزيمة ولا تتحمله صدور بعضهم كما فعل عمر وغيره. لكن مقتضى لا يأبى الا ذلك. والنبي عليه الصلاة والسلام بكل تصرفه علم اصحابه بعد ذلك فاننا رأينا مثلا في بابة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان تطبيق المصلحة - 00:16:46
احد في هذا الباب ياتي بثمرة عظيمة جدا. واغفال تحقيق المصلحة فيه جر علينا وبالا خطيرا لا شك ان الذي يحدث في الافراح من رفض وزمر واجتماع الناس الرجال والنساء امر كله يأبى - 00:17:16
الاسلام ولا يقره. لا سيما ان اقترن ذلك بمثل شرب شرب الخمور او رقص الراقصات هذا كله منكر يجب ان يزول. وكل تبعته في عنق ولي الامر. لا شك في ذلك ان ولي الامر - 00:17:36
مسؤولية كاملة عما يحدث من الفساد العريض في البلد. هذا لا شك فيه. لكن ما دورنا نحن وليس بيدنا شيئا من مقاليد الامور. وليس بيدنا شيء من مقاليد الامور. هل - 00:17:56
نهجم على هذه الافراح فنكثر الالاف. وقد يتجاوز الامر ذلك فتقتل وبعض النفوس هل هذه مسئوليتنا؟ ان النبي عليه الصلاة والسلام قال من رأى منكرا فليغيره بيده. فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه. وليس وراء ذلك مثل - 00:18:16
قالوا حبة من خردل من ايمان. من هذه الكلمة عند العلماء تسمى كلمة عموم اي انها من صيغ العموم. اي ان هذا الحديث موجه الى كل رجل في الامة المسلمة - 00:18:46
لكنه قسم الاستطاعة. استطاعة باليد او باللسان او بالقلب. والذي لا ينكر بقلبه ليس بعد ذلك مثقال حبة من خردل من ايمانه. لان انكار القلب لا يطلع عليه احد. وليس فيه مضرة - 00:19:06
للمنكر فاذا كان الامر كذلك ولا ينكر يدل على انه ليس في قلبه خير. انما يتدرج الانسان سينزل في مراتب انكار المنكر على حسب الاستطاعة. قد لا يقدر على انكار اليد فلينزل الى الانكار باللسان. او لينزل - 00:19:26

الى الانكار بالقلب. فهؤلاء عندما هجموا على هذه الافراح وكسروا هذه الالات واصابوا بعض الحاضرين باصابات بالغة. هم يريدون انكار المنكر بلا شك. فما ما الذي نتج عن هذا؟ ان صارت الافراح تقام بقوة السلاح. صارت الافراح الان - 00:19:46
تقام بقوة الامن المركزي. اليس هذا ضررا جسيما اشد من الاول الافراح تحمى بقوة السلاح بقوة القانون. لما تهور بعضهم وحارس بعض نوادي الفيديو بدعوى انها منكر. ما الذي حدث؟ يعوض اصحاب نوادي الفيديو. اذا - 00:20:16
هم خسروا شيئا وانما يأخذون هذا من الضرائب التي هي من دماء الشعب. الضرائب هذه تمص هكذا من دماء الناس. فيعوض هذا الرجل باضعاف ما كان يملك. لانه يستطيع ان يقول كان عندي الف شريط - 00:20:46
وما كان عنده الا عشرة او عشرين او مئة فقط. فهذا الرجل ما خسر شيئا. ثم وجد جندي واقف على الباب يمنعني انا مثلا ان اردت ان ادخل الى هذا الانسان وانصح له. واقول له انه لا يجوز لك - 00:21:06
ستفعل كذا وكذا. ويتردد عليه هذا يمنعني ويأخذ اسمي وبعدين يحصل نوع من التحري. فقتلوا علينا هذا الباب ونحن نعلم اناسا كانوا يعملون في هذا الباب. فلما علموا الحكم الشرعي تركوه. الا ان وضع - 00:21:26
مثل هذه مثل هذه الاشياء على باب هذا الرجل. وقد اغلق قلبه عن كل رجل من المسلمين يدعوه الى الله عز وجل المضرة الناجمة بلا شك اعظم بكثير جدا من المصلحة الحادثة بل لا مصلحة على الاطلاق. هي مصلحة موهومة فقط - 00:21:46
مصلحة لا لا لا وجود لها على الواقع. في الشهر قبل الماضي لما هجموا على فرقة موسيقية في سوهاج وضربوهم ضربا شديدا. حتى ان بعضهم اصيب بعاهة شكى الي رجل من افاضل الناس اعرفه ان الذي اصيب بهذا الضرب الشديد هو - 00:22:06
وانه كان من قديم ينكر على اخيه ان يعمل بالطبل والذنب. فكان اخوه يقول هذه فدعني ادبر وسيلة اخرى حتى يعني اوفر الكود لاولادي. وكان اخوه هذا الزمار في صراع شديد بينه وبين نفسه ايترك هذه المهنة؟ وهل يجد عوضا حتى يقتات لاولاده؟ وكان - 00:22:36
قاب قوسين او ادنى ان يخرج من هذه المهنة. فلما ضرب هذا الضرب الشديد اصر على ان يرجع بنوع من وقال لن اعود بل انا ساتحداهم لو حتى كان ذلك على جثتي. هناك كثيرون - 00:23:06
جدا من اهل المعاصي يودون لو يأخذ احد الناس بايديهم من هذه المعصية. لكن ضعف ايمانهم ارادتهم يحمله على ان يظل غارقا في المعصية الى اذنيه. كثير من اهل المعاصي يود لو اخرجه بعض - 00:23:26
الناس من هذه المعصية بتوفير بعض الامكانات له. فلا شك انك لو اخذته بنوع من اللين واللطف انه سيعود معك. سيشكو لك حاجته. فيمكن بعد ذلك ان تتدرج معه بتقوية ايمانه على الاقل - 00:23:46
جاءني رجل يشكو من هذا الباب ويقول حتى اجد عملا مناسبا ثم اترك ما انا فيه يعني من المعصية. فقلت يا اخي هلا تدبرت قول الله عز وجل؟ ومن اتق الله يجعل له مخرجا. فقال لي ولكن الله تبارك وتعالى قال ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة - 00:24:06
فقلت له اي تهلكة اكثر من ان تركع في هذه المعاصي؟ ان هذه الاية لا علاقة لها بالاية الاخرى ومن يتق الله يجعل له مخرجا. انهم يعكسون هذه الاية. انهم يريدون المخرج قبل ان يتقوا الله - 00:24:36
والآية رتبت وجود المخرج على التقوى. فهذا الرجل لابد ان يظهر منه اثار هذه التقوى حتى يجد المخرج. لا يقول اريد المخرج ثم اتقي الله. لذلكم لا يجدون المخرج. ومن يتق الله يجعل له مخرجا - 00:24:56
جعل التقوى اولا ثم المخرج هو اثر من اثار هذه التقوى. ويحضرني مثلين عظيمين احدهما لرجل كان يعمل في شركة الدخان في الجيزة. رجل مهندس لصيانة الماكينات فبلغه ان شرب الدخان حرام وانه لا يجوز له ان يظل في مكانه هذا فترك العمل بغير ان يفسر - 00:25:16
وفي تدبير عمل اخر. ثم جاب الارض للبحث عن عمل مناسب لمهنته فلم يجد اقترب خمس مئة جنيه واشترى عربة كرب ثم يبيع عليها الطماطم والبطاطس. وظل نحو سنة يدفعها بيديه في شوارع الجيزة. ويبيع - 00:25:46
هذا الرجل يعد الان من اصحاب الملايين. الان وهذه القصة لها عشر سنوات فقط. يعد الان من اصحاب الملايين ما يضره ان كان العمل

شريفا ان يعمل هذا العمل. والله اني لاعجب - 00:26:16
يرضى ان يأكل الحرام ولا يرضى ان يعمل عملا شريفا اقل من عمله السابق. يرضى ان يأكل الحرام وان يوكله له اولاده. والمثل الاخر في الاسكندرية رجل كان عنده مصنع او محل - 00:26:36
لحقائب النساء واحذية النساء. فقيل له ان هذا العمل فيه شبهة. لانه يعين المتبرجة على اظهار زينتها وتبرجها. فترك العمل. واتجه الى المعمار وقالوا انه الان يعد من الاثرياء الكبار. ما ترك عبد شيئا لله عز وجل في الحرام الا ابدله اياه واكثر منه في الحلال - 00:26:56
اتقاء الشبهة. فهؤلاء الذين لا يراعون المصالح. في مسألة انكار المنكر. هؤلاء يدرون علينا وبالا عظيما جدا. ارأيتم الى هذه الصورة التي فرضتها وهي واقعة الان اليس عرض المسرحيات في في اسيوط؟ تحت قوة الحكومة من اعظم المنكرات - 00:27:26
التي تسبب فيها هؤلاء صاروا الان ينقلون المسارح الى سوهاج الى اسيوط بنوع تحدي وعلني ثم اروني ماذا تصنعون. فقد اوصلونا الى انهم صاروا يحمون المنكر بالقوة وما عاد احد يستطيع ان يدخل الى احد من اولئك فيقول لهم اتقوا الله. انه لا يحل لكم ان تصنعوا ذلك - 00:27:56
لذلك فالعلماء يقولون انه لا يجوز لاي احد ان ينكر المنكر. بل ان الذي ينكر المنكر له شروط واستدلوا بقول الله تبارك وتعالى هم يعني ليس المسلمون جميعا بل امة - 00:28:26
سقط منهم هم الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر لان الذي يعمر بالمعروف وينهى عن المنكر لابد ان يكون عالما بهذا الشيء لانه ربما انكر معروفا وهو لا يدري بسبب جهله - 00:28:46
العلم اولا شر في هذا الباب ثم الحسة احتساب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وترتب المصالح على ذلك فلو رأيت مثلا رجلا او قوما يلعبون الشطرنج فانه ليس من الفقه ولا من البصيرة - 00:29:05
ان تنهاهم عن اللعب الا اذا ضمنت ان تنقلهم الى ما يحب الله ورسوله لان اللاعب بالشطرنج مختلف فيه بين العلماء ما بين محرم وما بين مبيح وما بين كاره - 00:29:26
فهذا يدخل في محل الاجتهاد فان كان الامر كذلك فليس من الفقه ان تنكر عليهم لانهم ربما ذهبوا الى ما هو اشر من السترين كانوا يلعبون الطاولة مثلا اين لعب القول هذا معروف انه حرام قولا واحدا - 00:29:42
لقوله صلى الله عليه واله وسلم فيما رواه مسلم من لعب بالنرد وفي رواية من لعب بالنردشير فقد عصى الله ورسوله النرد الوزة هذه القطعة التي يقذفونها فهذا حرام. لعب الطاولة لا يجوز - 00:30:01
وربما انكرت عليهم وهم يلعبون الشيطان فينتقلون الى الطاولة فقد نقلتهم من امر مختلف فيه الى امر متفق على تحريمه كذلك اذا رأيت رجلا يقرأ في الروايات الغرامية وكنت تعلم انه ان انتهى عن هذه القراءة قرأ في كتب اهل البدع والضلال - 00:30:22
حينئذ يقال ليس من الفقه ولا من البصيرة ان تنقله هذه النقلة لان القراءة في كتب الغراميات والمجون اخف من القراءة في كتب البدع والضلال والامر واضح لان قراءة كتب الغرام والمتون - 00:30:44
لا يختلف احد حتى هذا القارئ في انها معصية قد يكابر في انها معصية. لكن يمكن ان تقيم عليه الحجة اما الذي يقرأ في كتب اهل البدع والضلال فانه يعتقد ان الذي يقرأه دينا - 00:31:02
لذلك لا يتركه فهذه هي الخطورة فلو قرأ رجل مثلا في اصول الخوارج وكفر جماعة المسلمين ونهيته عن ذلك ظن انك تجادله فيما هو مقرر في دينه. لذلك لا يتركه. لذلك وجدنا بعض اهل البدع والضلال من الخوارج ومن المعتدل - 00:31:20
ومن الشيعة يقتلون وهم مصرون على هذه البدع. لانهم يرون هذا دينا يتقربون به الى الله. اما الذي يقرأ في كتب المجون فلو سألته هل هذا من الدين؟ هل تتقرب الى الله عز وجل بقراءة هذه الكتب؟ يقول لا - 00:31:44
كفر ان رأيته يقرأ وظننت انه سيقرأ في كتب اهل البدع والضلال فلا تنكر عليه. لان العلماء يقولون ان انكار المنكر لا يجوز ان كان يجر الى منكر اكبر منه على حسب ما سنذكره ان شاء الله. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي - 00:32:04

الحمد لله رب العالمين له الحمد الحسن والثناء الجميل. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. يقول الحق وهو يهدي السبيل واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:32:24

ذكر ابن القيم وغيره من العلماء اربعة اربع درجات لانكار المنكر النوع الاول او الدرجة الاولى انك ان انكرت المنكر اخلفته الى ضده يعني صار معروفا كاملا. فهذا مشروع. النوع الثاني انك ان انكرت المنكر - 00:32:50

خف ولم يزل بالكلية. فذلك مشروع ايضا. النوع الثالث انك ان انكرت المنكر عادل المعروف. يعني ان اردت ان تأتي بهذا المعروف بان انكرت هذا المنكر عادلة المصلحة التي تنشدها. فهذا محل اجتهاد. اتنكره ام لا؟ الدرجة الرابعة - 00:33:20

انك ان انكرت المنكر انقلب الى ما هو انكر منه. فهذا حرام. انكاره حرام لا يجوز كأن مثلا تبنيت هدم المساجد المبنية على القبور. هذا بلا شك من اجل ما يفعل من المعروف ان تهدم المساجد المبنية على القبور. لان النبي صلى الله عليه - 00:33:50

واله وسلم قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. الا اني انهاكم عن ذلك. ثلاث مرات قالت عائشة رضي الله عنها فلولا ذاك ابرز قبره. لكنه خشي ان يتخذ مسجدا - 00:34:20

فهذا بلا شك من المعروف. لكن انت تعلم انك ان هدمت هذا المسجد على هذا القبر نتج عنه ضرر اعظم. وهو انهم سيبنون هذا المسجد افضل ما كان. واقوى ما كان - 00:34:40

ثم بعد ذلك يطاردون كل الموحدين الذين يأبون هذا الخط. فاي مصلحة اذا في هدم هذا القبر انما مهمته ان تحذر الناس منه. كما هو حادث الان في مسجد الشيخ طلحة - 00:35:02

فانهم هدموا هذا القبر. وظلوا يبحثون عن جثة الرجل فما وجدوا شيئا. لا اثرا ولا عينا ومع ذلك يصرون على ان يبنوا هذا الضريح مرة اخرى. فيأتي رجل فيقول هل يجوز لنا ان نصلي في - 00:35:22

في هذا المسجد بعدما ثبت ان لا جثة فيه؟ الجواب لا لماذا؟ لان توحيد الله تبارك وتعالى لا يكون الا بالاخلاص كله كله له عز وجل فلو ثبت ان حجر يعبد من دون الله حجر. لا اقول بشر. لو ان حجر موجود في هذا المسجد يتبرك به - 00:35:43

فيجب ان يزول هذا الحجر او يهدم هذا المسجد. لانه لا فرق بين ان يعبد انسان او ان يعبد حجر او شجر ان هذا كله بضد التوحيد الخالص. لذلك الافة ما زالت موجودة. ان خرج انسان من هذا - 00:36:13

قبر ثم وضع حجر في وصار هذا الحجر يسد مسد هذا الانسان فالمحصلة واحدة لذلك ما كنا نطمع ان يبنى مرة اخرى. وهذه الاموال الطائلة التي بني بها هذا القبر يوفرون بها مساكن للذين - 00:36:33

لا يجدون مسكنا او ينفقونها في اوجه الخير. ان بعض العلماء كره انشاء المآذن الفارهة حق لهم ذلك. لان الميزان قد تتكلف ربع مليون مثلا. وما فائدة المئذنة الان؟ ما فائدتها - 00:36:53

والمؤذن لا يصعد عليها. ما فائدة المآذن اذا؟ وكان من فائدة المآذن ان يصعد المؤذن عليها لان صعود المؤذن في مكان عال مرتفع يتيح لكل انسان ان يراه ولو لم يسمع الصوت - 00:37:13

ارأيتم الى هذا المؤذن عندما يضع اصبعيه في اذنيه ويدور يمنة ويسر على هذه المئذنة الا يعلم هذا الرجل البعيد الذي لا يصله الصوت ان وقت الصلاة قد ان لم يعد المآذن اذا فائدة - 00:37:33

كلمة تنفقون الاموال الطائلة عليها؟ وهناك ما هو اولى منها الف مرة. فبلا شك هذا العمل وما كان ينبغي له ان يكون ولا زالت الصلاة في هذا المسجد مكروهة حتى وان ثبت الا جثة في هذا المسجد - 00:37:53

لان التوحيد الخال ان المساجد كما قال الامام الشافعي رحمه الله ان المسجد والقبر لا يجتمعان في دين الاسلام ابدا والله عز وجل يقول وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا. فان كانت هناك مصلحة - 00:38:13

او ان استطاع الانسان بما له من ولاية ونقود ان يزيل هذا المنكر فليفعل. اما الحكم العام لنا كافراد فهو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. من من رأى منكم منكرا فليغيره بيده. ونحن لا نتصل تغيير المنكر باليد - 00:38:33

فلنغيره باللسان. فهذه استطاعتنا. فان حجر ايضا على تغيير المنكر باللسان اعندك القلب وليس وراء ذلك مثقال حبة من خردل من

ايمان. فعندنا اذا تغيير المنكر ان تغيره سوف ينقلب الى معروف هذا مشروع. او ان تغير ان تخفف من حدة المنكر. فهذا ايضا مشروع. او انك انكرت - 00:38:53

المنكر حصل فساد يساوي هذه المصلحة. فهذا محل اجتهاد ونظر. فان بدا لك الا تنكر لان دفع مقدم على جلب المصلحة لا لوم عليه. فان ظهر لك بعد التدبر ان المصلحة هذه تترتب عليها مصالح اخرى - 00:39:23

وان المفسدة تقف عند هذا الحد جاز لك ان تغير المنكر. اما الامر الاخير وهو حرام باتفاق العلماء اذا انكرت المنكر فندم عنه منكر اشد منه. يقول ابن القيم رحمه الله وقال لي شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:39:43

قدس الله سره انه كان يمشي مع بعض اصحابه في ايام التتار. فكانوا يشربون الخمر اي التتار فانكر بعض اصحاب شيخ الاسلام على الستار ان يشربوا الخمر. قال ابن القيم فانكر عليه شيخ الاسلام - 00:40:03

ان ينكر عليهم ان يشربوا الخمر. فقال له الا ننكر عليهم وقد حرم الله الخمر فقال له شيخ الاسلام ان الله حرم الخمر لانها تفض عن ذكر الله وعن الصلاة. وهؤلاء لا يصلون - 00:40:23

ولا يذكرون الله ثم انهم ان افاقوا قتلوا قتلوا العبادة وخربوا البلاد واخذوا الاموال. فاي مصلحة اذا في عليهم. فما اعظم فقه هذا الامام رحمه الله تعالى. ولنا في هذه البابة كلام طويل يأتي بعد ذلك - 00:40:43

لانه ايضا داخل في باب المصلحة رعاية المصالح. نسأل الله عز وجل ان ينفعنا بما علمنا وان يعلمنا ما جهلنا وان للتي هي اقوم بالتي هي احسن. اللهم اغفر لنا ذنوبنا واثرافنا في امرنا. وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين - 00:41:03

اللهم اجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم قنا الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم لا تجعل الدنيا اكبر وهم من ولا مبلغ علمنا - 00:41:23